[79] لديه، فكان عبد الملك بن مروان كثيرا ما يقول إذا جاءه فتوح موسى: لتهنئك الغلبة أبا الاصبغ. ثم يقول: عسى أن تكرهوا شيئا ويجعل ا فيه خيرا كثيرا. قال: وبعث موسى إلى عياض وعثمان وإلى عبيدة (1) بني عقبة، فقال: اشتفوا، وضعوا أسيافكم في قتلة أبيكم عقبة. قال: فقتل منهم عياض ست مئة رجل صبرا من خيارهم وكبارهم، فأرسل إليه موسى أن أمسك. فقال: أما وا لو تركني ما أمسكت عنهم، ومنهم عين تطرف. قدوم الفتح على عبد الملك بن مروان قال: وذكروا أن موسى لما قدم، وجه بذلك الفتح إلى عبد العزيز بن مروان، مع علي بن رباح، فسار حتى قدم على عبد العزيز بمصر، فأجازه ووصله، ووجهه إلى عبد الملك بن مروان أخيه، فلما قدم عليه أجازه أيضا، وزاد في عطائه عشرين. فلما انصرف، قال له عبد العزيز: كم زادك أمير المؤمنين ؟ قال: عشرين. قال: لولا كره أن أفعل مثل ما فعل لزدتك مثلها، ولكن تعدلها زيادة عشرة. وكتب عبد الملك إلى موسى يعلمه أنه قد فرض لجميع ولده فئ مئة (2). وبلغ به هو إلى المئتين، وفرض في مواليه، وأهل الجزاء والبلاء ممن معه خمس مئة رجلا ثلاثين ثلاثين، وكتب إليه إن أمير المؤمنين قد أمر لك بمئة ألف التي أغرمها لك (3)، فخذها من قبلك من الاخماس. قال: فلما قدم على موسى كتاب عبد الملك بن مروان، يأمره بأخذ المئة الالف مما قبله. قال: فإني أشهدكم أنه رد على المسلمين، ومعونة لهم، وفي الرقاب (4). وكان موسى إذا أفاء ا عليه شيئا، اشترى من ظن منهم أنه يقبل الاسلام وينجب فيعرض عليه الاسلام، فإن رضي قبله من بعد أن يمحص عقله، ويجرب فطنة فهمه، فإن وجده ماهرا أمضى عتقه وتولاه، وإن لم يجد فيه مهارة رده في الخمس

_____ (1) في البيان المغرب 1 / 41 " أبا عبدة ".

(2) الفئ: قال المبرد: يقال فاء يفئ إذا رجع. وأفاء ا: إذا رده. قال الازهري: الفئ ما رده ا على أهل دينه من أموال من خالف أهل دينه بلا قتال. والغنيمة هي ما يحصل بعد تعب النفس في تحصيلها بخلاف الفئ الذي لا يتحمل في تحصيله تعبا. (التفسير الكبير للرازي تفسير سورة الحشر). (3) تقدم أن عبد الملك كان قد أغرم موسى بن نصير، بعد فراره بخراج العراق، بمئة ألف. (4) أي في عتق الرقاب، يريد إعطاء العبيد المملوكين لكي يعطوا أصحابكم لكي يعتقوهم. (*) _____